

مركز المنبر

للدراسات والتنمية المستدامة

ALMANBAR CENTER FOR STUDIES
AND SUSTAINABLE DEVELOPMENT



العواقب الاقتصادية للحرب على إيران

الكاتب: مارتن وولف

المصدر: صحيفة "فاينانشال تايمز" البريطانية / نُشر بتاريخ 11 نيسان 2026



عن المركز

مركز المنبر للدراسات والتنمية المستدامة، مركز مستقلٌ، مقرّه الرئيس في بغداد. رؤيته الرئيسة تقديم وجهة نظر ذات مصداقية حول قضايا السياسات العامة والخارجية التي تخصّ العراق بنحو خاصٍ ومنطقة الشرق الأوسط بنحو عام - فضلاً عن قضايا أخرى - ويسعى المركز إلى إجراء تحليل مستقلّ، وإيجاد حلول عمليّة جليّة لقضايا تهّم الشأن السياسي، الاقتصادي، الاجتماعي، والثقافي.

لا تعبر الآراء الواردة في المقال بالضرورة عن اتجاهات يتبناها المركز وإنما تعبر عن رأي كاتبها

حقوق النشر محفوظة لمركز المنبر للدراسات والتنمية المستدامة

<https://www.almanbar.org>

info@almanbar.org



<https://t.me/manbarcenter>



[07816776709](tel:07816776709)

العواقب الاقتصادية للحرب على إيران

الكاتب: مارتن وولف

المصدر: صحيفة "فاينانشال تايمز" البريطانية / نُشر بتاريخ 11 نيسان 2026¹.

ثمة دروس مُستفادة ودائمة حول مرونة قطاع الطاقة يمكن استخلاصها من هذا الصراع.

هل ستنتهي الحرب الأمريكية الإسرائيلية على إيران قريباً؟ إن الإجابة على هذا التساؤل ضرورية إذا ما أردنا استشراف عواقبها الاقتصادية المُحتملة، غير أن ذلك يتوقف على الإجابة عن سؤالين جوهريين:

أولاً: هل تنطبق هنا قاعدة روبرت أرمسترونغ المبتكرة "تاكو" – (TACO) والتي تعني "ترامب ينسحب دائماً" أم لا؟ **وثانياً:** هل يعني إنهاء الحرب بالنسبة لدونالد ترامب أنها انتهت فعلياً بالنسبة لإيران أو "إسرائيل"، أو كليهما؟.

إذا استمر هذان الخصمان في القتال، وهما اللذان ينظران لهذا الصراع بوصفه وجودياً، فإن الدمار الذي يلحق بمنطقة الخليج قد يمتد ويستمر لفترة أطول.

تكمن الصعوبة في أنه من المستحيل التنبؤ بما يريده ترامب، فربما لا يملك هو نفسه تصوراً واضحاً للأمر. ففي يوم الاثنين، صرّح الرئيس في مؤتمر صحفي بأن الحرب ستنتهي "قريباً جداً"، مستدرِكاً بأنها لن تنتهي خلال هذا الأسبوع. ومع ذلك، كان قد كتب قبل يومين عبر منصة "تروث سوشيال": "لن يكون هناك أي اتفاق مع إيران إلا بالاستسلام غير المشروط! وبعد تحقيق ذلك، واختيار قائد رائع ومقبول، سنعمل نحن

¹ The economic consequences of war with Iran. <https://www.ft.com/content/dab7d625-77f8-40ff-aeb9-451f81772125?syn-25a6b1a6=1>

والكثير من حلفائنا وشركائنا الرائعين والشجعان بلا كلل، لانتشال إيران من حافة الدمار".

ردّ الحرس الثوري الإيراني على تصريحات ترامب مؤكداً أنهم "هم من سيحددون نهاية الحرب"، ومضيفين أن طهران "لن تسمح بتصدير لتر واحد من النفط من المنطقة إذا ما استمرت الهجمات الأمريكية والإسرائيلية". ويأتي اختيار مجتبي خامنئي الذي فقد للتو جزءاً كبيراً من عائلته خلفاً لوالده، ليؤكد على هذا النهج المتصلب.

يبدو الأمر كما لو أن إيران مُصممة على تحقيق النصر لا الاستسلام غير المشروط، وهو سيناريو يُعد حدوثه بعيد الاحتمال تماماً في أعقاب حملة جوية تقليدية. فبعد أكثر من عامين من القصف الإسرائيلي المتواصل، لم تستسلم حركة حماس استسلاماً غير مشروط، ومن المؤكد أن إيران لن تفعل ذلك أيضاً. إن فرض الاستسلام عليها قد يتطلب استخدام الأسلحة النووية، فهل يملك ترامب من الجرأة أو التهور ما يدفعه للنظر في خيار كهذا؟.

يبدو أن وقف الأعمال العدائية الفعلية هو السيناريو الأكثر واقعية، فقد تكتفي الولايات المتحدة بما ألحقته من أضرار وتقرر وقف هجماتها، بينما قد تختار إيران المُثخنة بالجراح الكفّ عن استهداف جيرانها. وفي المقابل، قد يفرض ترامب على "إسرائيل" وقف غاراتها رغم بقاء النظام الإيراني قائماً.

لن يفضي هذا إلى سلامٍ شامل، بل إلى وقف لإطلاق النار "قد يكون مؤقتاً". وبايجاز، يبدو أن وقف إطلاق النار، لا السلام الدائم، هو النتيجة المرجّحة على المدى القريب، مدفوعاً بشكل أساسي بقلق ترامب من تذبذب أسعار النفط. وثمة احتمال آخر يتمثل

في استمرار الحرب بوتيرة أقل حدة نتيجة استنزاف الترسانة الإيرانية، مما قد يسمح للملاحة بالعودة مجدداً عبر مضيق هرمز.

أما عن تداعيات ذلك على الاقتصاد العالمي، فإن الأمر مرهون بمصير شحنات النفط والغاز الصادرة من المنطقة، وحجم الأضرار طويلة الأمد التي لحقت بالبنية التحتية لمنشآت الطاقة.

تستعرض شركة "كابيتال إيكونوميكس" ثلاثة سيناريوهات محتملة للأزمة، يفترض **الأول** منها اندلاع صراع قصير وحاد يستمر لنحو أسبوعين، ما قد يسفر عن خسارة تقارب 1.4% من الصادرات السنوية العالمية للنفط والغاز الطبيعي المُسال. أما السيناريو **الثاني**، فيتوقع استمرار الصراع لثلاثة أشهر مع وقوع أضرار محدودة في المنشآت، وهو ما قد يؤدي إلى فقدان نحو 5-6% من صادرات العالم من الخام والغاز خلال عام 2026. في حين يمثل السيناريو **الثالث** الاحتمال الأكثر خطورة، حيث يمتد الصراع لثلاثة أشهر مع إلحاق أضرار جسيمة بالقدرة الإنتاجية، لا سيما في جزيرة خارك الإيرانية، وهو ما قد يترتب عليه خسارة بنسبة 8-9% من الصادرات العالمية واستمرار التبعات حتى عام 2027. وفي ظل هذه الظروف، قد تقفز أسعار النفط لتصل إلى 150 دولاراً للبرميل، فيما قد تبلغ أسعار الغاز في الاتحاد الأوروبي 120 يورو لكل ميغاواط ساعة، وهي صدمة عالمية لم تشهد الأسواق مثيلاً لها بحسب الشركة منذ الحقبة الممتدة من أواخر السبعينيات إلى منتصف الثمانينيات.

سيكون للحرب الطويلة والمدمرة تداعيات ملموسة على مستويات الأسعار والنشاط الاقتصادي، ففي البلدان الفقيرة، قد يكون الأثر حاداً ووظائفه شديدة، أما في الدول الغربية حيث أصبحت "القدرة المالية" قضية سياسية شائكة فإن الارتفاع في تكاليف الطاقة سيواجه برفض شعبي واسع، كما سيتأثر معدل النمو الاقتصادي بلا شك.

ومع ذلك، واستناداً إلى الأسباب التي ساقها "بول كروغمان" فيما يخص الولايات المتحدة، فإن أسوأ السيناريوهات المُحتملة لن يلحق ضرراً اقتصادياً يضاهاه الصدمة التي حدثت أواخر السبعينيات. ويعود ذلك جزئياً إلى أن اقتصاداتنا باتت أقل اعتماداً على النفط مقارنةً بتلك الحقبة، فضلاً عما أشار إليه "مارتن سانديو" بشأن قدرة أوروبا على التكيف مع ارتفاع أسعار الغاز بشكل أفضل مما كان يُخشى عند اندلاع حرب أوكرانيا. وثمة سبب جوهري آخر يتمثل في نجاح البنوك المركزية في تثبيت التوقعات التضخمية بفاعلية أكبر، مستفيدةً من الدروس القاسية التي تعلمتها في السبعينيات.

ما هي الدروس الاقتصادية المستفادة من هذه الصدمة؟

أولاً: تبرز الحاجة المُلحة لتقليل اعتمادنا على الوقود الأحفوري وتجنّب تقلبات إمداداته. ففي الولايات المتحدة، ورغم أن الارتفاع الكبير في أسعار الوقود قد ينعكس إيجاباً وبشكل طفيف على إجمالي الدخل القومي لكونها دولة مُصدّرة، إلا أن ضرره يبقى ملموساً على مستوى توزيع الثروة ومعيشة الأفراد. أما بالنسبة لمعظم الدول الصناعية الأخرى، فإن التأثير سلبي تماماً، مما يؤكد ضرورة توجيهها نحو الاستثمار في الطاقة المتجددة كدرع يحميها من هذه الصدمات المستقبلية.

ثانياً: ضرورة أن تضمن البنوك المركزية بقاء التوقعات التضخمية تحت السيطرة ومنع انفلاتها. وللأسف، فإن موجة التضخم التي تلت جائحة كوفيد قد تجعل هذا الانفلات احتمالاً وارداً جداً، لذا يجب على البنوك المركزية أن تكون مستعدة للتدخل بحزم لمواجهة "الآثار الجانبية" الناتجة عن القفزات المفاجئة في الأسعار، منعاً لتفاقم الأزمة. ختاماً، لا يمكن الاستمرار في دعم تكاليف الطاقة مع كل ارتفاع في الأسعار، فالدعم يجب أن يقتصر على الفئات الأكثر تضرراً فحسب. لكن الدرس الأهم والأكثر وضوحاً

هو أن وقف إطلاق النار المُبكر وإن بدا ممكناً للحد من الخسائر يبقى احتمالاً غير مضمون، ولا يمكن اعتباره نتيجةً حتميةً بأي حال.

لقد أثبتت التجارب أن الولايات المتحدة قد تبدأ الحروب بشكل عشوائي، لكنها غالباً ما تنتهي بكوارث ممتدة ونتائج وخيمة. وكما نجح "هارولد ويلسون" في تجنب المملكة المتحدة الانزلاق في مأساة فيتنام، كان "كير ستارمر" محقاً في محاولة القيام بالشيء نفسه، بالنظر إلى البداية المتهوّرة لهذه الحرب.
